مطلوب أن : تفتح المصحف لمتابعة الأفكار الرئيسية والأهداف للآيات المقدسة

الجزء الثالث التفسير التفصيلي

(يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [الحاقة : ١٨]

أي تعرضون على أعمالكم ، فلا تخفى عليكم خافية ،

أي تظهر لكم في ذلك اليوم ، وتصير بارزة في ذلك اليوم كما قال تعالى : { يوم تبلى السرائر } [الطارق : ٩]

أي **تظهر لهم سرائرهم ، حتى يعرفوها ، ولا يخفى عليهم شيء منها**
وجائز أن يكون قوله : { لا تخفى منكم خافية } أي على الله تعالى .
ولكن كل من ادعى إخفاء شيء من أمره على الله

[وظن أن الله تعالى] لا يطلع عليه ، فسيعلم في ذلك اليوم

أنه لا تخفى عليه خافية ، وهو كقوله تعالى :

{ لمن الملك اليوم لله الواحد القهار } [غافر : ١٦]

ليس فيه أن الملك كان لغيره .
ولكن بعض الناس كانوا يدعون الإشراك في الملك في الدنيا ،
فيتركون في ذلك اليوم دعواهم ، ويتيقنون أنه هو المنفرد بالملك ،

وعلى ذلك] قوله تعالى : { وبرزوا لله جميعا }[إبراهيم : ٢١] .
ولم يكونوا بمختفين عنه قبل ذلك ،

بل كانوا له في كل وقت بارزين .

ولكن من أنكر ادعاء الإخفاء في الدنيا

يدع في ذلك اليوم ، ويقر بالبروز ، والله المستعان .

ثم روي في الخبر " أن العرضات ثلاث : عرضتان فيهما خصومات ومعاذير " أي يختصمون ، ويتنازعون ،

فإذا ظهر ذلك جعلوا يعتذرون ، ويسألون ربهم العفو والصفح عن خصومهم ، " والعرضة الثالثة عند تطاير الصحف " [الترمذي : ٢٤٢٥] .
ومعنى قوله : { تعرضون } ، أي يعرض الخلق بعضهم على بعض حتى لا يخفى على أحد خصمه ،

أو تعرض أعمالهم حتى يذكر [كل] واحد صنيعه ، وكل خصم خصومته ، فكأنهم قد نسوا ذلك من كثرة الفزع وشدة الأهوال .

لكن الله تعالى يطلعهم على ذلك حتى يذكروا ذلك ، والله أعلم .

قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يعرض الناس يوم القيامة ثلاث عرضات ، أما عرضتان فجدال ومعاذير ، وأما الثالثة فعند ذلك تطير الصحف من الأيدي فآخذ بيمينه وآخذ بشماله "

{ لا تَخْفَى منكم خافيةٌ } فيه ثلاثة تأويلات :

أحدها : لا يخفى المؤمن من الكافر ، ولا البر من الفاجر ، قاله عبد الله بن عمرو بن العاص .

الثاني : لا تستتر منكم عورة ، كما قال النبي صلى الله عليه وسلم : " يحشر الناس حفاة عراة "

الثالث : أن خافية بمعنى خفيّة كانوا يخفونها من أعمالهم

وكان عمر بن الخطاب يقول : حاسبوا أنفسكم قل أن تحاسبوا ، وزنوها قبل أن توزنوا ، وتزينوا للعرض الأكبر ، يومئذ لا تخفى منكم خافية .

(يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ) [الحاقة : ١٨]

قوله تعالى : { يومئذ تعرضون } العرض عبارة عن المحاسبة والمساءلة ، شبه ذلك بعرض السلطان العسكر لتعرف أحواله ، ونظيره قوله : { وعرضوا على ربك صفا }

وروى : «**أن في القيامة ثلاث عرضات ، فأما عرضتان فاعتذار واحتجاج وتوبيخ ، وأما الثالثة ففيها تنثر الكتب فيأخذ السعيد كتابه بيمينه والهالك كتابه بشماله** » .

ثم قال : { لا تخفى منكم خافية } وفيه مسألتان :

المسألة الأولى : في الآية وجهان

(الأول) تقرير الآية : تعرضون لا يخفى أمركم

فإنه عالم بكل شيء ، ولا يخفى عليه منكم خافية ،

ونظيره قوله : { لا يخفى على الله منهم شيء }

فيكون الغرض منه المبالغة في التهديد ،

يعني تعرضون على من لا يخفى عليه شيء أصلا

(الوجه الثاني) المراد لا يخفى يوم القيامة ما كان مخفيا منكم في الدنيا ، فإنه تظهر أحوال المؤمنين فيتكامل بذلك سرورهم ،

وتظهر أحوال أهل العذاب فيظهر بذلك حزنهم وفضيحتهم ،

وهو المراد من قوله:

{ يوم تبلى السرائر ، فما له من قوة ولا ناصر }

وفي هذا أعظم الزجر والوعيد وهو خوف الفضيحة .

المسألة الثانية : قراءة العامة { لا تخفى } بالتاء المنقطة من فوقها ، واختار أبو عبيدة الياء وهي قراءة حمزة ، والكسائي قال :

لأن الياء تجوز للذكر والأنثى **والتاء لا تجوز إلا للأنثى ،**

وهاهنا يجوز إسناد الفعل إلى المذكر وهو أن يكون

المراد **بالخافية شيء ذو خفاء** (وهي العورة). وأيضا فقد وقع الفصل هاهنا بين الاسم والفعل بقوله : منكم .

يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية) . .

فالكل مكشوف. مكشوف الجسد، مكشوف النفس،

مكشوف الضمير، مكشوف العمل، مكشوف المصير.

وتسقط جميع الأستار التي كانت تحجب الأسرار ،

وتتعرى النفوس تعري الأجساد ، وتبرز الغيوب بروز الشهود . .

ويتجرد الإنسان من حيطته ومن مكره ومن تدبيره ومن شعوره ،

ويفتضح منه ما كان حريصا على أن يستره حتى عن نفسه !

وما أقسى الفضيحة على الملأ . وما أخزاها على عيون الجموع !

أما عين الله فكل خافية مكشوفة لها في كل آن .

ولكن لعل الإنسان لا يشعر بهذا حق الشعور ،

وهو مخدوع بستور الأرض .

فها هو ذا يشعر به كاملا وهو مجرد في يوم القيامة .

وكل شيء بارز في الكون كله .

الأرض مدكوكة مسواة

لا تحجب شيئا وراء نتوء ولا بروز .

والسماء متشققة واهية لا تحجب وراءها شيئا ،

والأجسام معراة لا يسترها شيء ،

والنفوس كذلك مكشوفة ليس من دونها ستر وليس فيها سر !

(فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ)[الحاقة : ١٩]

عن معمر عن قتادة قال : سئل النبي صلى الله عليه وسلم أحسبه قال : سأله بعض أزواجه **هل يذكر الناس أهليهم يوم القيامة ؟**

قال : أما في ثلاثة مواطن فلا ،

عند الميزان وعند الصراط وعند الصحف إذا تطايرت في الأيدي]

قال عز وجل : { فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ } فيعلم أنه من أهل الجنة { فَيَقُولُ هَآؤُمُ اقْرَءُواْ كِتَابِيَهْ } وذلك حين يأذن الله له فيقرأ كتابه .

حدثنا موسى بن عبدة ، أخبرني عبد الله بن عبد الله بن حنظلة غسيل الملائكة قال : إن الله يقف عبده يوم القيامة فيبدي سيئاته في ظهر صحيفته ، فيقول له : أنت عملت هذا ؟ فيقول : نعم ، أي رب فيقول له : إني لم أفضحك به ، وإني قد غفرت لك . فيقول عند ذلك :

{ هاؤم اقرؤوا كتابيه إني ظننت أني ملاق حسابيه } حين نجا من فضيحة يوم القيامة

فإذا كان الرجل في الخير رأسا يدعو إليه ، ويأمر به ويكثر عليه تبعه ، دعي باسمه واسم أبيه فيتقدم ؛ حتى إذا دنا أخرج له كتاب أبيض بخط أبيض في باطنه السيئات ، وفي ظاهره الحسنات ، فيبدأ بالسيئات فيقرؤها فيشفق ويتغير لونه ، فإذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه سيئاتك قد غفرت لك فيفرح ثم يقلب كتابه ، فيقرأ حسناته قلا يزداد إلا فرحا ؛ حتى إذا بلغ آخر الكتاب وجد فيه هذه حسناتك ، وقد ضوعفت لك فيبيض وجهه ، ويؤتى بتاج فيوضع على رأسه ، ويكسى حلتين ،

ويحلى كل مفصل منه ، ويطول ستين ذراعا ، وهي قامة آدم ويقال : انطلق إلى أصحابك فبشرهم وأخبرهم أن لكل إنسان منهم مثل هذا ، فإذا أدبر قال : { هاؤم } أي : هاكم { اقرءوا كتابيه(١٩) } .

(إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ حِسَابِيَهْ) [الحاقة : ٢٠]

أي : قد كان لدي يقين في الدنيا أن هذا اليوم كائن لا محالة ،

كما قال : { الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ } [البقرة : ٤٦]

الآية ٢٠ وقوله تعالى : { إني ظننت أني ملاق حسابيه }

فإن حملته في التفسير على **حقيقة الظن** سيؤدي ذلك إلى تأويلات :

التأويل الأول: أن المؤمن لسان حاله يقول :أني ظننت في الدنيا أني ألاقي الحساب الشديد في ما سبق من سيئاتي ، وأآخذ بها ، وظننت الساعة ألا أنجو من ذنوبي لفزع هذا اليوم ، فوجدت سيئاتي قد غفرت ، وخطاياي كفرت عني ، فيكون قوله منه هذا شكرا لله تعالى وإظهارا لمننه .

بمعنى كان المؤمن يظن ظنا أن السيئات التي فعلها سيلاقي بسببها عقاب وعندما جاء وقت الحساب عند الله فغفر الله له فتصبح تلك الآية وقول المؤمن تعبيرا عن سعادته انه غفر الله له عما أحدثه من سيئات

كان يعتقد انه سيعاقب عليها

مثل طالب لم يكن يذاكر بمقدار كبير واعتقد انه سيرسب في الاختبار

ولكن نجح فكان يظن قبل ظهور النتيجه أنه سيرسب فيقول في عز فرحه أنه كان يظن أنه سيرسب

والتأويل الثانى :

أني تفكرت في أمري ، **فظننت** أن مثلي لا يترك سدى هملا ،

فأدى ظنى إلى اليقين ، فآمنت ، وصدقت الرسل ،

فإنما نجوت بأول ظني وفكرتي .

ومنهم من صرف الظن إلى اليقين والعلم ،

فقال : معنى قوله : { ظننت } أي تيقنت وعلمت .

كيف يصل الظن إلى اليقين؟

والأصل أن كل يقين حدث في الأمور المستترة والعلوم الخفية

فإنما يتولد ذلك عن ظن ، يسبقه ،

فيحمله ذلك الظن على النظر فيه والبحث عن حاله

حتى يفضي به (يؤدي ذلك) إلى الوقوف على ما استتر منه ،

فيصير الخفي جليا (واضحا) ،

فيكون السبب في بلوغه إلى اليقين والإحاطة هو[ذلك الظن] الذي سبق منه .

فجائز أن يسمى ذلك يقينا مرة على الحقيقة ، وظنا ثانيا على المجاز

ويمكن هذا المثال أن يوضح ذلك:

في قوله عز وجل: { وتعيها أذن واعية } [الآية : ١٢]

أن الأذن لا تعي شيئا ، بل تسمع ،

ولكنه **لأن الوصول إلى الوعي يكون بوسيلة الأذن**

أي أنه **صارت الأذن سببا للإيصال إلى الوعي** ،

يمكن القول أنه **ظنونهم في الابتداء قد بلغتهم إلى اليقين والعلم**

لذلك **سموا يقينهم وعلمهم ظنا مرة ويقينا ثانيا .**

ألا ترى أن الله تعالى قال

{ الذين يظنون أنهم ملاقوا ربهم وأنهم إليه راجعون } [البقرة : ٤٦]

وقال في موضع آخر : { وبالآخرة هم يوقنون } [البقرة : ٤]

فجعلهم مرة ظانين ومرة موقنين

في ما كان طريقه البحث وإعمال الفكر .

وبهذا **لا يجوز أن يوصف الله تعالى بالإيقان في أمر من الأمور ،**

لأن الأشياء له بارزة ظاهرة ، إذ هو منشئها وخالقها ،

فلا يخفى عليه شيء منها ، فيحتاج إلى البحث عنها والنظر فيها ،

والخلاصة :

قال الضحاك : كل ظن في القرآن

من المؤمن فهو يقين ، ومن الكافر فهو شك ،

وقال مجاهد : ظن الآخرة يقين ، وظن الدنيا شك .

أن المؤمن أحسن بربه الظن ، فأحسن العمل ،

وأن المنافق أساء بربه الظن فأساء العمل .

والمعنى: اني كنت متيقنا فى دار الدنيا بأني ألقى حسابي يوم القيامة ، واعلم أني اجازى على الطاعة بالثواب

واجازى على المعاصى بالعقاب ،

فكنت أعمل بما يجب علي من الطاعات واجتناب المعاصي

وبما أن الظن سبب للوصول الى اليقين

فالمؤمن يصل به الظن الى اليقين

بينما الكافر يبقى فى الظن والشك فقط لايتعداه

كما في قوله عز وجل (لهم آذان لايسمعون بها)(الأعراف:١٧٩)

فلم يستخدموا وسيلة الوعي لكي يصلوا الى اليقين فلم يحاولوا ان يتفكروا ويتدبروا ماسمعوه

(فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ) [الحاقة : ٢١]

قيل : لابن وتامر ،

أي ذو لبن وذو تمر أي صاحب لبن وصاحب تمر

وبما أن تامر لديه تمر

وبالتالى عيشة راضيه (عيشة لديها الرضى)

(تخيل التمر عند صاحب التمر)

(كذلك الرضا موجود فى عيشة الجنة)

الرضا لكل جوانب العيشه

فقد تكون العيشه فى الدنيا

فيها مايكدر صفوها مهما كانت رفاهيه

لسبب أو لآخر (مرض/ أبناء سيئين /نكد / سوء عشرة من الزوجه)

ولكن عيشة الجنة فيها الرضا من كل جوانب العيشه

كلها فيها الرضا

وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم

(أنهم يعيشون فلا يموتون أبدا

ويصحون فلا يمرضون أبدا

وينعمون فلا يرون بؤسا أبدا

ويشبون فلا يهرمون أبدا)

حالة من العيش ذات رضى أي يرضى بها صاحبها

(ذات رضا) يرضى بها صاحبها ،

لا يضجر منها ولا يملها ولا يسأمها

(فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ) [الحاقة : ٢٢]

أي : رفيعة المقدار والمكان .

والعلو إن أريد به العلو في المكان :فهو حاصل ،

لأن الجنة فوق السماوات

وإن أريد العلو في الدرجة والشرف: فالأمر كذلك ،

وإن أريد به كون تلك الأبنية عالية مشرفة :فالأمر أيضا كذلك .

والمراد بعلوها علو قدرها أو علو مكانها

(قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ) [الحاقة : ٢٣]

{ قطوفها دانية } آية يعني ثمرتها قريبة بعضها من بعض يأخذ منها إن شاء جالسا ، وإن شاء متكئا

والقُطوف : جمع قِطْف بكسر القاف وسكون الطاء وهو ، ما يقطف من الثمار ، ، سمي بذلك لأنه يُقطف

وأصله فِعل بمعنى مَفعول بمعنى مقطوف (**قِطْف** فهو مقطوف)

مثل ففديناه ب**ذِبْح** عظيم والكبش هو المذبوح .

" دانية " اسم فاعل ، من الدنو معنى القرب .

ومعنى دُنوها : قربها من أيدي المتناولين لأن ذلك أهنأ إذ لا كلفة فيه ، قال تعالى : { وذُلِّلتْ قطوفُها تذليلاً } [الإنسان : ١٤] .

(كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ) [الحاقة : ٢٤]

-يَأْكُلُ أَهْلُ الجَنَّةِ فيها ويَشْرَبُونَ، ولا يَتَغَوَّطُونَ ولا يَمْتَخِطُونَ ولا يَبُولونَ، ولَكِنْ طَعامُهُمْ ذلكَ جُشاءٌ كَرَشْحِ المِسْكِ يُلْهَمُونَ التَّسْبيحَ والْحَمْدَ، كما تُلْهَمُونَ النَّفَسَ

قالَ وفي حَديثِ حَجَّاجٍ طَعامُهُمْ ذلكَ. وفي رواية : عَنِ النبيِّ صَلَّى اللَّهُ عليه وسلَّمَ، بمِثْلِهِ غَيْرَ، أنَّه قالَ: ويُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ والتَّكْبِيرَ كما تُلْهَمُونَ النَّفَسَ.

الراوي : جابر بن عبدالله | المحدث : مسلم | المصدر : صحيح مسلم

(في الايام الخالية) أي الماضية أيام الدنيا في دار التكليف

تأويله أن يقال : إنما جعلتم أيامكم الماضية سلفا (في أيام الدنيا) ، وسلف **الرجل لآخر** ، وهو أن

يعطيه قرضا ليأخذ مثله وقت الحاجة إليه ،

أو **يسلم الرجل رأس ماله في الأشياء التي يأمل منها الربح** ،

فكأنما جعل المؤمن أيام الدنيا سلفا ورأس مال ليأخذ ربح ما باعه

ويجده في الآخرة ، فذلك هو الإسلاف ، وعليه ربح البيع
وذكر عن وكيع أنه قال : بلغنا أن الذين أسلفوا الصوم

أي أنهم صاموا في الدنيا ، وتركوا الطعام والشراب ،

فأثابهم الله في الآخرة فقال { كلوا واشربوا هنيئا } .

وروى يقول الله عز وجل : يا أوليائي طالما نظرت إليكم في الدنيا

وقد قلصت شفاهكم عن الأشربة ؛ وغارت أعينكم ،

وخمصت بطونكم ، فكونوا اليوم في نعيمكم ، وكلوا وأشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام الخالية

(وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ)

[الحاقة : ٢٥]

أنه كان مستوراً فافتضح ، ومن عادة العرب:

أن تفرق بين القبول والرد وبين الكرامة والهوان ، باليمين والشمال ، فتجعل اليمين بشيراً بالقبول والكرامة ،

وتجعل الشمال نذيراً بالرد والهوان .

قال ابن السائب : تلوى يده اليسرى خلف ظهره ثم يعطى كتابه .

{ فيقول يا ليتني لم أوت كتابيه } يتمنى أنه لم يؤت كتابه لما يرى فيه من قبائح أعماله

واعلم أنه تعالى بين أنه لما نظر في كتابه وتذكر قبائح أفعاله

خجل منها وصار العذاب الحاصل من تلك الخجالة أزيد من عذاب النار ، فقال : ليتهم عذبوني بالنار ،

وما عرضوا هذا الكتاب الذي ذكرني قبائح أفعالي

حتى لا أقع في هذه الخجالة ،

وهذا ينبهك على أن العذاب الروحاني أشد من العذاب الجسماني

(وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ) [الحاقة : ٢٦]

يقول هذا في الوقت الذي قرأ ، ورأى فيه خلاف ما كان يظن في الدنيا ، ويحسب ، لأنه كان يحسب أنه في الدنيا أحسن صنعا من الذين آمنوا ، وأنه أقرب منزلة إلى الله تعالى كما قال

{ وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا } [الكهف : ١٠٤]

فظهر له بقراءة الكتاب أنه لم يكن على [ما] حسب ،

بل قد أساء صنعه ، فود عند ذلك ألا يعرف ما حسابه

لئلا تظهر مساوئه . أي يا ليتني لم أعلم ما حسابي
ويحتمل أنه يتمنى أنه ترك ميتا ، ولم يحي حتى كان لا يرى الحساب ، ولا يعرفه .

وجملة { ولم أدْرِ ما حسابيه } في موضع الحال من ضمير { لَيتَني }

ويجوز أن يكون عطفاً على التمني ،

أي يا ليتني لم أدر مَا حسابيَه ، أي لم أعرِف كنه حسابي ، أي نتيجته ، وهذا وإن كان في معنى التمني الذي قبله فإِعادته تكرير لأجْل التحسر والتحزن .

و { ما } استفهامية ، والاستفهام بها هو الذي عَلَّق فعل { أدْرِ } عن العمل ، و { يا ليتها كانت القاضية } تمنَ آخر ولم يعطف على التمنّي الأول لأن المقصود التحسر والتندم .

{ **وأما من أوتي كتابه بشماله** } وهو الذي كذب بالحساب والجزاء وطغى وبغى على العباد ، وعبر سبحانه عنه بمن أخذ كتابه بالشمال للإشارة إلى أن أعماله عادت عليه بالشؤم والوبال

(**يَا لَيْتَهَا كَانَتِ الْقَاضِيَةَ**) [الحاقة : ٢٧]

يا ليت الموتة التي متّها في الدنيا كانت القاضية التي ليس شيء بعدها ، فلم أُبعث بعده يتمنى دوام الموت ، وأنه لم يبعث للحساب ولم يلقَ ما فيه من عذابٍ

(**مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ**) [الحاقة : ٢٨]

في الأصل أن الكفرة كانوا يفتخرون بكثرة أموالهم وأولادهم

فيقولون : { **نحن أكثر أموالا وأولادا وما نحن بمعذبين** }[سبأ : ٣٥] فيزعمون أن الله تعالى بما آتاهم من الأموال يدفعون عن أنفسهم العذاب بأموالهم ، إن حل بهم ، فيتبين لهم في ذلك الوقت أنها لا تغني عنهم شيئا ، فيقول كل واحد منهم : { ما أغنى عني ماليه } .

يعني أنه لم يدفع عنه ماله الذي كان يملكه في الدنيا من عذاب الله شيئا

ما نفعني مالي الذي كان لي في الدنيا

(مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ) [الحاقة : ٢٨]

يتحسر أن لا شيء نافعه مما كان يعتز به أو يجمعه :

(مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ) . .

(هلك عني سلطانيه) . .

فلا المال أغنى أو نفع . **ولا السلطان بقي أو دفع** . .

والرنة الحزينة الحسيرة المديدة

في طرف الفاصلة الساكنة

وفي ياء العلة قبلها بعد المد بالألف ، **في تحزن وتحسر** . .

هي جزء من ظلال الموقف

الموحية بالحسرة والأسى إيحاء عميقا بليغا .

وفي هذا تعريض بالعتاة من مشركي العرب مثل أبي جهل وأمية بن خلف قال تعالى :

{ وذرني والمكذبين أولي النَّعمة } [المزمل : ١١] .

(**هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ**) [الحاقة : ٢٩]

عن ابن عباس هَلَكَ عَنّى سُلْطانِيَهْ يقول :

ضلت عنى كلّ بينة فلم تغن عنى شيئا .

عن ابن عباس رضي الله عنه أنه قال : كل سلطان فى القرآن فهو حجة .

والأصل أن كل كافر كان يحتج في الدنيا لنفسه بحجج باطلة :

فمرة يقول : { ما أنت إلا بشر مثلنا } [الشعراء : ١٥٤ و ١٨٦] ،
ويقول مرة : { ما هذا إلا أساطير الأولين } [الأحقاف : ١٧]

ومرة يقول : { هذا سحر } [النمل : ١٣ و . .]

ومرة يقول : { مجنون } [الدخان : ١٤]

وغير ذلك فيصير يقول : { هلك عني سلطانيه }

أي هلكت تلك الحجج التي كنا نتشبث بها ، واضمحلت ، وظننا أنها حجج .

ومنهم من يقول : السلطان هو القدر والشرف ، أي ذهب ذلك كله .

وقيل : أي هلك عني تكبري وسلطاني على الأشياء في الدنيا وترك الاكتراث إليهم .

وجائز أن يكون أراد به

أن السلطان الذي كان لي على نفسي في الدنيا

قد انقطع

لأنه كان يملك استعماله في أمر مرضاة الله ،

فيقول : قد انقطع ذلك السلطان

لأنه لا يملك الآن استعماله في ما أستوجب به مرضاة الرب ،

كي يسلم ، فلا يقبل منه إسلامه .

وقلنا سابقا : أن الله سبحانه وتعالى خلق الكون بتنوع

تنوع البشر تنوع الحيوانات عشرات الآلاف من الأصناف

ومثله الطيور عشرات الآلاف ومثله الأسماك عشرات

الآلاف من الأنواع والنباتات

حتى خلايا الجسد لها الشكل والوظيفه

التي قد تتنوع وظيفتها للعضو الواحد

فقدرة الله في الخلق والإبداع

يجعل أن العقل الذي جعله الله للتفكير

يضع احتمالات مختلفة لتأويل نفس اللفظ

وهذا يحفز العقول المفكرة المختلفة

يحفزها فى الخشية من الله كلا حسب فهمه

فهناك من يخشى الله بسبب

تخيل معين لهذا الموقف

ناتج عن تفسير معين

وهناك من يخشى الله اذا قرأ التفسير الآخر

طالما أن التفسيرات معقولة ليس فيها شطط ومبالغة

طالما أنه:

تفسير ومحاولة تأويل يتناسب مع الألفاظ

فهذا التنوع فى التفسير فى حد ذاته

إعجاز للمتدبرين ومحفز للعقول القارئة